المساحات الخضراء ضمن تخطيط الأحياء السكنية في المدن بين الضرورة و الإهمال

Green spaces within the planning of residential neighborhoods in cities: - (Between necessity and negligence) -

هشام لخذاري[1]، باية بوزغاية[2]، نتيجة جيماوي[3]

[1] مخبر التنمية وخدمة المجتمع جامعة الوادي (الجزائر)، hicham-lakhdari@univ-eloued.dz

[2] مخبر التنمية وخدمة المجتمع جامعة الوادي (الجزائر)، bayabouz07@gmail.com

[3] جامعة بسكرة (الجزائر)، natija.djimaoui@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/11/18؛ **تاريخ القبول**: 2023/04/26؛ **تاريخ النشر**: 2023/05/17

ملخص: يهدف هذا المقال الى تبيان أهمية المساحة الخضراء وضرورة ادراجها ضمن برامج و مشاريع الأحياء السكنية في المدينة وتجسيدها، فمنذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تميز التخطيط الحضري ببصمة بيئية قوية سمح هذا التطور بإعادة إدخال الطبيعة في المدينة وتطوير الحياة الحضرية، نظرا لما تقدمه المساحات الخضراء من فوائد اجتماعية وبيئية ونفسية على سكان الأحياء الحضرية، بالإضافة للطابع الجمالي وخلق التوازن بين ما هو مادي و طبيعي بمعنى "ايكولوجية المدينة"، واعتبارها عنصر للانتماء و التماسك الاجتماعي وخلق الروابط الاجتماعية التي تساهم في خفض نسبة العنف و الجريمة بالأحياء السكنية، كذلك فهم العلاقات بين الإنسان والطبيعة، فهذا ما توصلت إليه نتائج دراسات أجنبية في أمريكا و أوروبا، كما يسعى هذا المقال تحديد موضع الجزائر حسب هذا الاتجاه .

الكلمات المفتاحية: المساحات الخضراء، الأحياء السكنية، المشاكل الحضرية، التخطيط الحضري.

Abstract: This article aims to show the importance of green space and the need to include it in the programs and projects of residential neighborhoods in the city and its embodiment. Green spaces provide social, environmental and psychological benefits to the residents of urban neighborhoods, in addition to the aesthetic character and creating a balance between what is physical and natural in the sense of “ecology of the city”, and considering it an element of belonging and social cohesion and creating social ties that contribute to reducing the rate of violence and crime in residential neighborhoods, as well as Understanding the relations between man and nature, this is what the results of foreign studies in America and Europe have concluded, and this article also seeks to determine the position of Algeria according to this direction.

Keywords: Green spaces, residential neighborhoods, urban problems, urban planning.

تمهيد :

تتصف المدينة عموما بأنها توطن كبير الحجم نسبيا كثيف ودائم الأشخاص وغير متجانس اجتماعيا، فهذا الوصف يعكس لنا المكونات العامة للمدينة، والتي يمكن تحديدها في المجال العمراني و المجال البشري والكثافة في ان واحد، فهذا التركيب المعقد يستدعي تدخل التخطيط والتنظيم على مستوى الأحياء السكنية وتوفير جميع شروط الحياة الحضرية التي تتوافق مع متطلبات سكانها، فتعتبر المساحات الخضراء من أولويات تجسيد مشاريع السكن داخل المدينة لما تحمله هذه الأخيرة من فوائد اجتماعية وبيئية و نفسية على حياة أفراد المجتمع ، فهي بمثابة المتنفس الرئيسي لضغطات الحياة الحضرية بمختلف أشكالها سواء كانت على الصعيد الاجتماعي أم النفسي، فقد اتخذت المساحات الخضراء كعنصر أساسي منذ الظهور الأول لتشكل المدن و الحضارات كالمدينة البابلية و الرومانية والمدن الإسلامية، فهذا ما اتجهت إليه المشاريع الحضرية الحديثة في البلدان الغربية كأمريكا و أروبا ثم اعتمدت في الدول النامية كالجزائر، ذلك لما يحمله العنصر الطبيعي من أهمية بالغة في التأثير على الحياة الحضرية .ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:

- ما هو مفهوم المساحات الخضراء ؟، وما دورها في مشاريع تخطيط المدينة؟

ومن خلال هذه الورقة العلمية حاولنا عرض هذا الموضوع بتقديم عدة اهداف وهي:

1/تحديد مفهوم المساحات الخضراء.
2/التعرف على أصناف المساحات الخضراء المختلفة.
3/تبيان الفوائد الاجتماعية والنفسية والبيئية للمساحات الخضراء داخل الاحياء السكنية في المدينة.
4/التعرف على الأهمية المعمارية والمعايير العالمية والمحلية للمساحات الخضراء في المدن.
5/محاولة الكشف عن دور مخططات التعمير والقوانين المحلية في حماية وتثمين المساحات الخضراء.

اولا: مفهوم المساحات الخضراء :

يعود أصل مصطلح المساحات الخضراء الى الكلمة اللاتينية «spatium»، يشير المصطلح قبل كل شيء إلى تصميم مفهوم "المساحة الخضراء" كمنطقة استراحة وألعاب وحرية لسكان المدن، بناءً على النباتات الطبيعية " (Belkacemi,2019,p15). وكان أول ظهور فعلي لمصطلح " المساحة الخضراء " في بداية سنوات 1960 في فرنسا، دخل هذا المفهوم لأول مرة في النصوص التنظيمية للمرسوم رقم 1298 في 1961/11/30 من القانون الوطني للتخطيط الحضري (Mehdi,2012,p7)، إلا أننا سنقوم بعرض مفهوم المساحات الخضراء حسب جوانب عديدة.

هي فضاء وحيز طبيعي داخل تجمع سكني أو منطقة حضرية، مزروعة بالنبتات مخصصة لعدة أغراض، كتنسيق البيئة الحضرية وتجميلها وتحسين خواصها المعيشية وخلق التوازن والحيوية في المدينة، أو لاستعمالها في أغراض الترويح على النفس والاستجمام والنقاهة ومزاولة الرياضة، وهي المكان الذي يعادل باقي مكونات المدنية (Lahouel,2011,p5).

مكان منظم من طرف مصلحة إدارية مختصة في إحدى مجالات تخطيط المدينة، تجسد بشكل أماكن مسيجة أو مفتوحة، ويمكن أن تتخلل أحياء المدينة تكون في حالة مستقلة أو مشتركة، تحتوي على نباتات مزروعة ومغروسة انطلاقا من اختيار النوع الملائم للنبات حسب طبيعة المناخ والمجال على الأرض بهدف منفعة وتلبية لحاجة مشروعة (Lamri,2018,p10).

المساحة الخضراء هي مكان للحياة، هي تجهيز حضري للمنفعة العامة. تمتلك وظائف اجتماعية، ترفيهية، مناخية وصحية (Belkacemi,2019,P16).

وعرفها آخرون بأنها المناطق التي يمكن غرس عدد من الأشجار الكبيرة والعالية فيها، والتي تضفي جمالا طبيعيا على الأحياء السكنية، وفي العادة تخترق المناطق الخضراء عددا من الممرات والمماشي التي يستفيد منها السكان للتنقل أو التنزه وتخصص لأوقات الفراغ (عايدة،2019، ص159).

كما يمكننا أيضا تعريفها بأنها المجال الذي يشترك في دراسته العديد من التخصصات العلمية، لما تحمله المساحات الخضراء من أهمية ذات أبعاد مختلفة سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو بيئية، فلها دور هام في تشكيل وهندسة حياة حضرية أفضل.

ثانيا: أصناف المساحات الخضراء داخل المدن :

تصنف المساحات الخضراء حسب الغاية أو الطريقة والموقع والإدارة فيدخل في تصنيفها مجموعة من المعايير أهمها : نظام الملكية ونمط استخدام الأرض وكذلك المساحة والوظيفة، المساحات الخضراء في المناطق السكنية: ZAC، السكن الفردي، السكن الجماعي. مساحات خضراء مستقلة: حديقة حضرية، ساحة حي. مساحات خضراء مرتبطة بالمعدات: ساحة التنزه، طريق سريع، الرياضة، والترفيه، والمستشفيات، والمدرسة (Lamri,2018,p18).

إلا أننا سنعتمد على تصنيف **مقترح من طرف "كاترين دو فيلمورين"** (catrine de vilmorin) :

أعطت كاترين في كتابها "سياسة المساحات الخضراء" تصنيفا مستوحى من قانون المساحات الخضراء 1937. تقول في كتابها (وظائف المساحات الخضراء تخضع لموقعها وعلاقتها بالمجال المبني تدريجيا ونحن نتقدم من الوسط الريفي نحو مركز التجمع الحضري، تزيد وظيفة المساحات الخضراء للاستقبال وتفسح المجال لعمليات التهيئة من أجل الانفتاح على العامة)، (بن عيسى،2018، ص28).

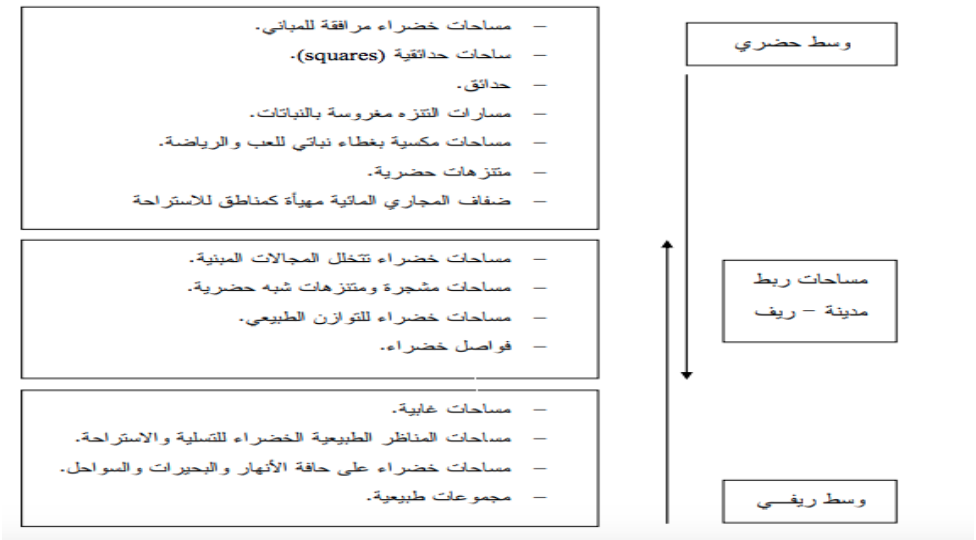

شكل رقم (1): تصنيف المساحات الخضراء بالمدينة حسب كاترين دو فيلمورين

المصدر: (بن عيسى،2018، ص28).

نلاحظ من خلال تصنيف "كاترين" أن زيادة تنوع المساحات الخضراء أكثر بالنسبة للمدينة، تظهر أنواع مختلفة تتعدد في التسميات وأماكن تجسيدها، ذلك راجع إلى طبيعة تقسيم المناطق الحضرية المتباينة التي تختلف في حجم عدد السكان المتواجدون في المدينة الذي يفوق عدد السكان في المناطق الريفية، وبذلك ضرورة إدراج المساحات الخضراء في المدينة من ناحية الكم والنوع ضروري ومهم، لخلق التوازن الإيكولوجي، كما تعتمد المساحات الخضراء كبنية جمالية تعزز السياحة في المدينة (Haq,2011,p8). وإذا ما عدنا للريف نلاحظ تصنيف أقل لأنواع المساحات الخضراء ذلك يعود إلى اكتفاء الحياة الريفية الهادئة والنقية بما توفره الأصناف العادية لطبيعة بساطة المناطق الريفية في التخطيط وصغر حجمها مقارنة بالمدينة (Clivaz, Cruchon, p9) .

كما نلاحظ الاختلاف بين الريف والمدينة في المتنزهات والحدائق وأماكن ممارسة الرياضة، لأن الحياة في المدينة تحتاج لمتنفس عام للتخلص من المشاكل الاجتماعية، التي تتمثل في المواقف والحالات التي يصطدم بها المجتمع ويرغب الأفراد في تجنبها نظرا لما تسببه من أثار سلبية على ساكنة المدينة.

وغالبا ما تكون المشاكل الاجتماعية عرضية تمس كل الأفراد والأسر الحضرية، في هذه الحالة يكون المجتمع أمام مجموعة عريضة من التغيرات التي تمس كل الأشكال والممارسات الاجتماعية، الشيء الذي يدخل المجتمع في مرحلة من عدم الاستقرار لاستعادة توازنه في منظومات اجتماعية جديدة وفق نظام قيمي جديد (يزيد،2015، ص9)، هذا ما يستدعي ضرورة توفير المساحات الخضراء في المدينة كالحدائق والمتنزهات وذلك للتخلص من *الضغوطات التي ترجع سلبا على حياة المجتمع الحضري إن لم يكن لها متنفس.*

- *فمن الشروط التي يجب أن تتوفر في المساحات الخضراء (الحدائق والمتنزهات) :*

خاصية الأمن : *لكل فرد له حق في الأمن والسلامة الشخصية التي يجب على الدولة أن توفر له هذا المتطلب، خاصة في الأماكن التي يتوجه لها الفرد للارتياح كالحدائق العامة والمتنزهات فهذه الخاصية أولية، ويجب على الدولة الأخذ بها، وإلا لن يجد الفرد مكان يتجه إليه عند الحاجة.*

خاصية التحضر : *يجب على كل المتواجدين بهذه الأماكن الالتزام بالقوانين والمبادئ الاجتماعية كالحرص على نظافة المكان واحترام الغير، لأن الحدائق العامة والمتنزهات تحتوي جميع الفئات* الاجتماعية والأعمار، الكبار والصغار وحتى العائلات، مما يتوجب على المرتادين الحفاظ على القيمة التي جسدت من أجلها هذه الأماكن.

ثالثا: الفوائد الاجتماعية والنفسية للمساحات الخضراء داخل الأحياء السكنية الجماعية :

عندما يكون السكن ذو نوعية رديئة ويقع في بيئة متدهورة، هذه الأوضاع تسبب آفات اجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تدهور في النظام الاجتماعي و الصحة النفسية للسكان، في الواقع عدم التكييف بين المجالات المعيشية لساكنة المدينة ، يخلق بيئة حضرية معادية و قاسية يؤثران على الحياة الحضرية مما ينتج عنها ردود أفعال للعنف والآفات الاجتماعية ، حيث تساهم الظروف المعيشية السكنية للأحياء العشوائية و الفوضوية أو الأحياء المرتفعة في عدد السكان لضغط سكني يؤدي إلى آفات وعلل متفاوتة الأخطار ، والتي يترتب عنها

عواقب على أمن وعافية أفراد المجتمع (Foura-Bouchaïr,2013,p4). بالتالي، للصحة الاجتماعية والنفسية علاقة قوية جدا بالمسكن وبيئته، وخاصة الانحرافات الاجتماعية ومشاكل الحياة الظاهرة في المجمعات السكنية الجماعية الكبرى، فإن وجود المساحات الخضراء في المدينة يمكن أن يطور الجوانب الاجتماعية المختلفة في النسيج الحضري.(Belkacemi,2019,p34) .

وسمح تطور القوانين التنظيمية للتخطيط الحضري منذ بداية سنوات 2000، بإعادة إدخال الطبيعة داخل المدن وبتنمية البيئية الحضرية، لكن هذا لم يكن كافيا من أجل بناء مدن أكثر ملائمة لمتطلبات السكان، فالمواجهة رهان تحقيق تنمية حضرية مستدامة من أجل دمج الجانب الاجتماعي بالجانب البيئي. وبيّنت الأبحاث العلمية أن الآثار الاجتماعية والنفسية للمساحات الخضراء هي المصادر الرئيسية التي تفسر لماذا فرض الاحتياج إلى الطبيعة والمطالبة بها ضمن تخطيط الأحياء السكنية، فالمساحات الخضراء اليوم كجزء من احتياجات السكن والإسكان في المدن أكثر من أي وقت مضى، فاستمرار تقلص المساحات الطبيعية لصالح الزحف العمراني أدى لمشاكل أثقلت كاهل المدينة بشكل عام (Manusset,2012,p2).

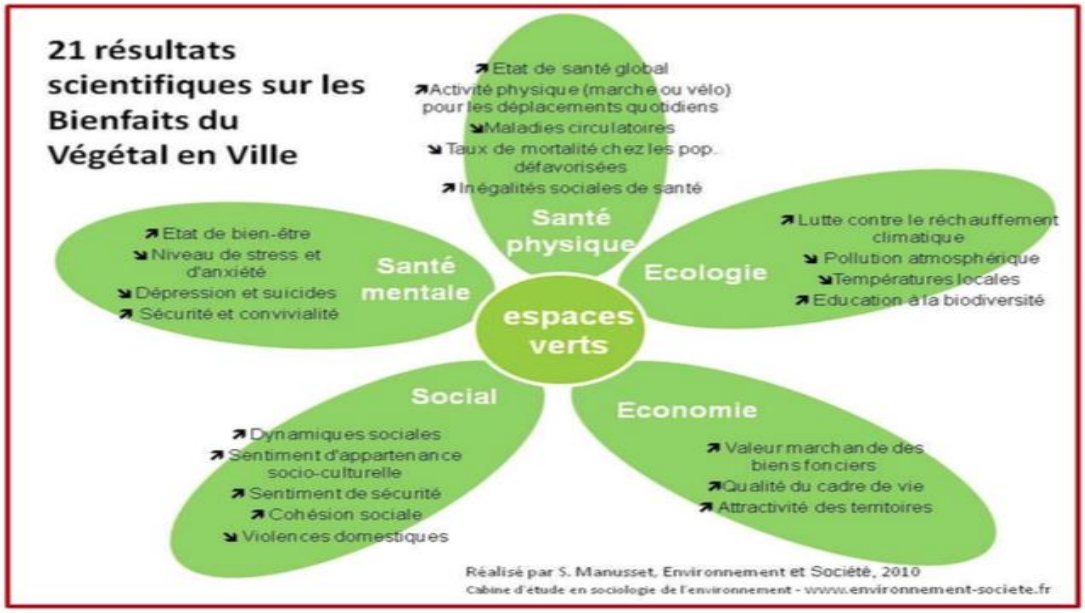

شكل رقم: (2) :فوائد المساحات الخضراء في المدينة

المصدر (Manusset,2012,p4).

ويعتبر تواجد المساحة الخضراء هو المعيار الأكبر لتحديد جودة الإطار المعيشي لسكان المدينة، فالمساحة النباتية ليس لها دور جمالي فقط بقدر ما أنها مكان ممتع ومحبب واجتماعي وثري هذه الصفات تلخص لنا الآثار الاجتماعية النفسية الرئيسية للنبات بالمدينة سواء كانت (أشجار منفردة، صفوف من الأشجار، الحدائق بأنواعها، أحواض الزهور، مساحات خضراء، كما تمثل تراثًا طبيعيًا من خلال إنشاء منظر حضري يمكن أن يعزز شعور الناس بالانتماء والهوية (Malika et al ,2021,p124).

أ/ المساحات الخضراء مكان للترفيه، الاستجمام والطبيعة : تعكس استعمالات المساحات الخضراء تلاقي الديناميكيات الجماعية (الاجتماعية) والفردية (السيكولوجية)، وتفاهمها معا يسمح بإدخال أو تحديث مكانة المساحات الخضراء كمساحات كبرى للحياة والإنسانية في الفضاء الحضري، وتلبي في نفس الوقت تطلعات السكان بالطبيعة والعيش معا. وخلصت الدراسات العلمية بالدانيمارك وإنجلترا إلى ثلاثة أسباب منطقية لاستعمال وارتياد المساحات الخضراء (Manusset,2012,p6). :

1.منطق بسيكولوجي "البحث عن الذات": استنشاق الهواء، الاستمتاع بأشعة الشمس، الاسترخاء، السكينة، الإحساس بالهدوء، المتعة، القيام بنشاط بدني ...

2.منطق اجتماعي "البحث عن الأخر والآخرين": القيام بشيء ما مع العائلة أو مع الأصدقاء، مكان جماعي، مكان للاحتفال، مكان ثقافي ...

3.منطق إيكولوجي "البحث عن الطبيعة": تأمل الطبيعة على مر الفصول، التنوع البيولوجي...

	« je vais dans un espace vert pour ... » Usages identifiés par Schipperijn et al. (2010), Danemark	**« un espace vert, c'est ... »** Usages identifiés par Graham (2004), Angleterre
Logique psychologique « Recherche de Soi »	Prendre l'air et profiter du soleil Se détendre Faire une activité physique Avoir de la tranquillité	Jardin agréable Espace Sérénité
Logique sociale « Recherche de l'Autre et des Autres »	Faire quelque chose en famille ou avec des amis	Lieu collectif Lieu festif Lieu culturel
Logique écologique « Recherche de la Nature »	Observer la Nature au fil des saisons	Sauvage Biodiversité

جدول رقم (3) الآثار الاجتماعية والنفسية والإيكولوجية للمساحات الخضراء بالمدينة

المصدر:(Manusset,2012,p6).

ب/المساحات الخضراء عنصر للانتماء، التماسك الاجتماعي، خلق الروابط الاجتماعية وخفض نسبة العنف والجريمة في الأحياء السكنية : تتميز الأوساط الحضرية غالبا بكثافة السكانية و العمرانية معا ، مما يتسبب ذلك بالضجيج الازدحام والاختلاط، و يمنع نسبيا التفاعل الاجتماعي في الحي، فتشجع الطبيعة بالمدينة التفاعل الاجتماعي و المشاركة في الحياة بالحي والإحساس بالانتماء للمجتمع من خلال توافر السكان على المساحات الخضراء و تطوير صداقات تتجاوز حدود العرق والجنسية والعقيدة ، يجب على الشباب مقابلة أقرانهم في محيط يمكن لأفراد جميع المجتمع الوصول إليه ، دون قيود رسمية أو مالية أو رمزية (Seeland, et al,2009,p11).

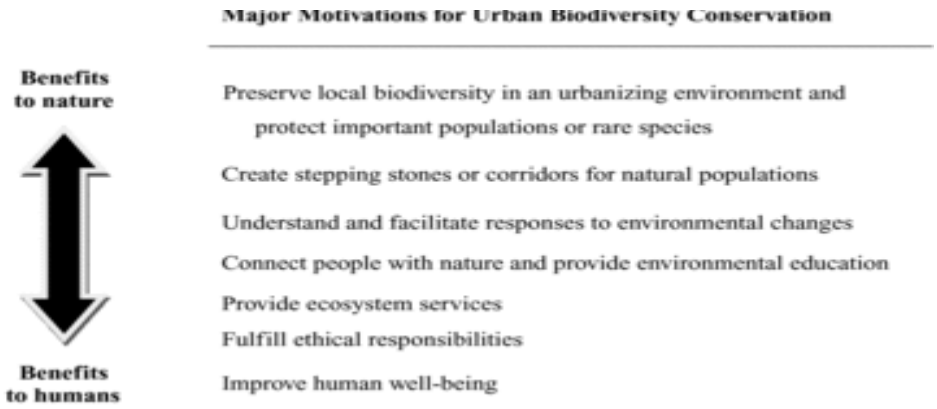

الشكل رقم (4) الدوافع الرئيسية للحفاظ على التنوع البيولوجي الحضري

المصدر: (Dearborn,Kark,2010,p434).

المساحات الخضراء هي الأماكن المناسبة والمطلوبة لـ ممارسة العلاقات الاجتماعية، فهي مصدر للروابط الاجتماعية، خاصة عندما تقع في قلب الأحياء المعيشية (السكن، العمل)(Manusset,2012,p7) . من خلالها تكون العلاقات بين سكان نفس الحي أكثر انتشارا وأكثر هدوء كما يتناقص العنف. حيث بيّنت التجارب داخل الأحياء العمودية بشيكاغو ونيويورك أن الحدائق الواقعة بجوارها أصبحت أماكن للالتقاء بالنسبة للسكان ، فمن خلال سلسلة من الملاحظات في الموقع ومقابلات مباشرة لحوالي مئة ساكن، أظهر فريق من علماء النفس الأمريكيين على مستوى مجمع سكني كبير بشيكاغو بالولايات المتحدة الصيرورة التي سمحت بفهم كيف أن وجود عدد من الأشجار يعتبر دعم للديناميكيات الاجتماعية، إلى غاية أن أصبحت عوامل قوية للتماسك الاجتماعي و الأمن والشعور بالانتماء الاجتماعي و الثقافي للسكان ،حيث تتطور العلاقات و يتولد تبادل للحديث بين السكان، تواجد الكبار يؤدي إلى تواجد أطفال والذين بدورهم يواصلون لعبهم تحت مراقبة الكبار(Sullivan,1996,p2).

بيّن نفس فريق الباحثين هذا في نفس الحي أن سكان الطوابق الأرضية، الطوابق الأولى والطوابق الثانية الذين لهم منظر على أشجار مجاورة وهم على صلة يومية مع الشجرة، أنهم الأكثر انفتاحا على الآخرين والأكثر انخراط في العلاقات الاجتماعية(Sullivan,1996,p3).

هؤلاء الأشخاص هم أكثر استعدادا لنسج روابط مع السكان الآخرين من الذين يسكنون في الطوابق العليا، فوجود غطاء نباتي يؤثر بشكل كبير على الإحساس بالارتياح في الأماكن الحياتية أو العمل، وبالتالي على تحسين جودة الحياة، والتهيئة الطبيعية في المساحات العامة الخارجية تشجع التردد على المكان بشكل أكبر من طرف مجموعات أكبر تتكون من أشخاص من جميع الأعمار، فالأماكن الطبيعية تساهم في جعل التفاعل الاجتماعي أفضل، وتحسين المشاركة في حياة الحي والعلاقات بين السكان(Kuo,Sullivan,1998,p32).

المساحات الخضراء ترفع من الإحساس بالأمن الفيزيائي والاجتماعي، بغض النظر عن الفئة الاجتماعية ومعدل التعمير، تطبع صورة المدن وجاذبيتها فالحدائق والمساحات المفتوحة تساهم في جودة الحياة في المناطق الحضرية بقدر العمارة العالية والمعارض الفنية والمسارح.. (Batinic,2008, p10).

– الغطاء النباتي يساعد الناس على الاسترخاء وعلى العودة إلى طبيعتهم، مما يجعلهم أقل عدوانية.

بالإضافة إلى ذلك، المساحات الخضراء تؤدي بالناس إلى الالتقاء بالخارج، مما يزيد من المراقبة في المناطق المحيطة وتثبيط مرتكبي الجرائم والجنح، وبالموازاة مع العلاقات الاجتماعية الخارجية، فوجود أشجار يؤدي بسكان الأحياء المستفيدة من الاستمتاع بمناظر طبيعية لضبط النزاعات الأسرية بطريقة بناءة أكثر وأقل عنف. كما يقل احتمال أن تؤدي النزاعات بين الأزواج إلى العنف الجسدي مقارنة بالأحياء السكنية المجردة تماما من الغطاء النباتي(Kuo,Sullivan,1998,p30).

ج/المساحات الخضراء عنصر رئيسي للصحة الذهنية :يؤكد أطباء بريطانيون أن المساحات الخضراء (الحدائق العامة، المتنزهات، الأشجار...) التي تقع في قلب المدن ستكون مفيدة على المستوى الذهني للسكان، ففي الوقت الذي تتسع فيه المساحات الخضراء، باشر باحثون بريطانيون دراسة حول احتمال علاقة بين المساحات الخضراء والصحة الذهنية.(Fisher,et al,2021,p2) إن ساكن المدينة في وسط الضوضاء، الضغط، الازدحام، يعيش صعوبة يومية ليست سهلة أبدا، وصحته تعاني. في مقابل هذا كشف الباحثون أن الحل من أجل جمع العيش بالمدينة وأن تكون صحة السكان بحالة جيدة هو الزيادة في تصميم المساحات الخضراء. ومن أجل التوصل إلى هذه الخلاصة، بحثوا في معرفة ما إذا كان السكان الذين يقطنون في المدينة أنهم سعداء أكثر عندما يعيشون بالقرب من مساحة خضراء. وبعد التحليل، يوجد بالفعل علاقة قوية متبادلة بين السعادة والتجاور مع مساحة خضراء. فالأماكن الخضراء تحقق صحة ذهنية جيدة وهذا على المدى الطويل(Lamri,2012,p8).

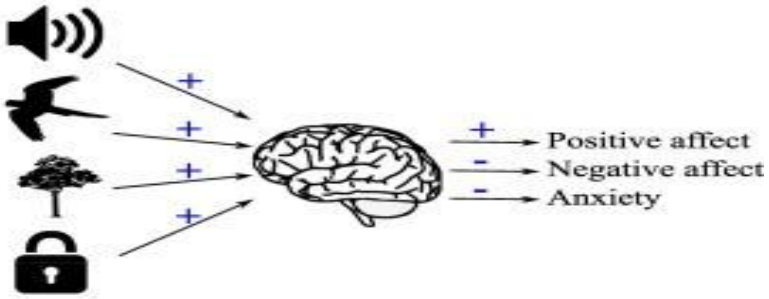

شكل رقم (5) يبين فوائد المساحات الخضراء على الصحة الذهنية

المصدر:(Fisher,et al,2021,p4)

فتواجد المساحات الخضراء يؤدي إلى انخفاض القلق وارتفاع مستوى الرفاهية، من خلال تخفيف التعب الذهني ورفع القدرة على العودة للتركيز. تسمح المساحات الخضراء والحدائق بالتقليل من حدة الضغوطات (الضغط/التوتر) وتقليل مخاطر الإصابة بالاكتئاب، ويمكن أن تزيد المكاسب الصحية والرفاهية الصغيرة نسبيًا على المستوى الفردي لتحقيق فوائد كبيرة عبر مجموعات سكانية بأكملها وبالتالي تحسين الذاكرة والقدرة على معالجة المعلومات وحل المشكلات وتسهل التعافي من الإجهاد وتحسين الحالة العقلية والشعور بالأمان في الفضاء السكني وتحقيق رفاهية ذاتية أكبر.(Fisher,et al,2021,p2)

فالطبيعة ليست ببساطة شيء ما للمتعة؛ إنها عنصر أساسي للأداء السليم للكائن البشري" هي عنصر أساسي للنظام الايكولوجي في المدينة كبنية تحتية تكمل وظائف المرافق الحضرية الأخرى (الطرق ومواقف السيارات والمياه والأنابيب، فضاءات جماعية مطورة، إلخ) .(Mehdi,2012,p3)

وحسب جامعة اكستر (Exeter) في انجلترا، تابع الدكتور إيان ألكوك (Dr Ian Alcock) وفريقه لمدة 5 سنوات تقريبا 1000 مواطن. تم تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: في المجموعة الأولى، عاش السكان أولا لمدة سنتين في حي "قليل الاخضرار"، ثم انتقلوا إلى منطقة غنية بالمساحات الخضراء، وتم العكس في المجموعة الثانية، على مدى خمس سنوات من المتابعة، يجب على كل مشارك الإجابة على أسئلة الاستبيان لاسيما الأسئلة التي تتعلق بصحته الذهنية. مع الملاحظة أن الباحثون شرحوا: "قمنا بضبط المعطيات على أساس معايير كالدخل، ومستوى العمل والتعليم بحيث لا تتداخل مع النتائج". وفي النهاية، حقق سكان المجموعة الأولى تحسنا واضحا في صحتهم الذهنية، التي تمت ملاحظتها "بمجرد الانتقال وخصوصا مع استمرار الزمن ". وبالمقابل تدهورت الحالة الذهنية للمشاركين في المجموعة الثانية مع مرور الوقت. يقول (أيان ألكوك): "هذه النتائج مهمة لمخططي المدن والمهندسين المعماريين". لاسيما وأنها تؤكد نتائج الأعمال السابقة. هذا العمل يؤكد أن "المسكن يجب أن يستفيد من المساحات الخضراء (Destinationsante.com ,2013).

رابعا: الأهمية المعمارية والمعايير الكمية العالمية والمحلية للمساحات الخضراء في المدينة:

1/الأهمية المعمارية للمساحات الخضراء في المدن:

في سنة 1933 بمدينة أثينا، انعقد المؤتمر الرابع للمنظمة الدولية للعمارة الحديثة (C.I.A.M) وفيه تم تناول موضوع "المدينة الوظيفية "، وخرج المؤتمر بمجموعة من الاقتراحات والنقاط التي تتضمن حلول تتعلق بمشاكل وظروف المدن القائمة، مقسمة في أربع أولويات وهي: السكن، الترفيه، العمل والنقل، بالإضافة إلى توصية خامسة تتعلق بالمحافظة على المباني التاريخية.

وبعد مرور عشر سنوات على انعقاد مؤتمر أثينا، نشر لوكوربوزييه «ميثاق أثينا" على شكل كتاب، من أهم مبادئه: مفاتيح التخطيط الحضري هي أربعة وظائف: السكن، العمل، الترفيه، التنقل(Lakhdar,2018,p32) .

يعد "ميثاق أثينا" وثيقة صلح بين المدينة والطبيعة بعد الصراعات والمشاكل التي خلفتها الثورة الصناعية والدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى والثانية، واهتم ميثاق أثينا " بالمساحات الخضراء"، حيث صنف "العنصر الأخضر" كأحد المواد الثالثة الرئيسية المكونة للتخطيط الحضري، يقول " لوكوربوزييه " في كتابه (الشمس، الاخضرار، الهواء) هي المواد الثالثة للتخطيط الحضري، ومن بين أهم النقاط التي تناول فيها ميثاق أثينا أهمية المساحات الخضراء بالنسبة للسكن، ما يلي:

- ❖ يجب أن تشغل الأحياء السكنية من الآن فصاعدا أفضل المواقع في الحيز الحضري، مستفيدة من وظائف المدينة والطبيعة، موفرة الجو الأنسب ومساحات خضراء ملائمة.
- ❖ إنشاء مباني عالية تقع بعيدة عن بعضها البعض، تستوجب تخصيص مجال لصالح مساحات خضراء فسيحة.
- ❖ يجب أن تتضمن كل الأحياء السكنية من الآن فصاعدا مساحة خضراء ضرورية لتهيئة عقلانية لمساحات اللعب والرياضة للأطفال والمراهقين والبالغين.
- ❖ يجب هدم المناطق والأحياء الرديئة واستبدالها بمساحات خضراء: دمج الأحياء المتضررة ضمن برنامج التخطيط الحضري الجديد ومنح هذه الأحياء مواصفات الأحياء الملائمة.
- ❖ يجب استعمال المساحات الخضراء لأهداف محددة بدقة: احتواء رياض الأطفال والمدارس، مراكز الشباب أو كل المباني ذات الاستعمال المشترك والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالسكن.
- ❖ يجب أن تكون القطاعات الصناعية مستقلة عن المناطق السكنية ومنفصلة عن بعضها البعض بمنطقة خضراء.

❖ إن الطبيعة يجب أن تتوغل داخل المدينة إلى غاية جوار المباني، من أجل ضمان جودة الحياة أقرب للسكان (Fermas,2020,p38).

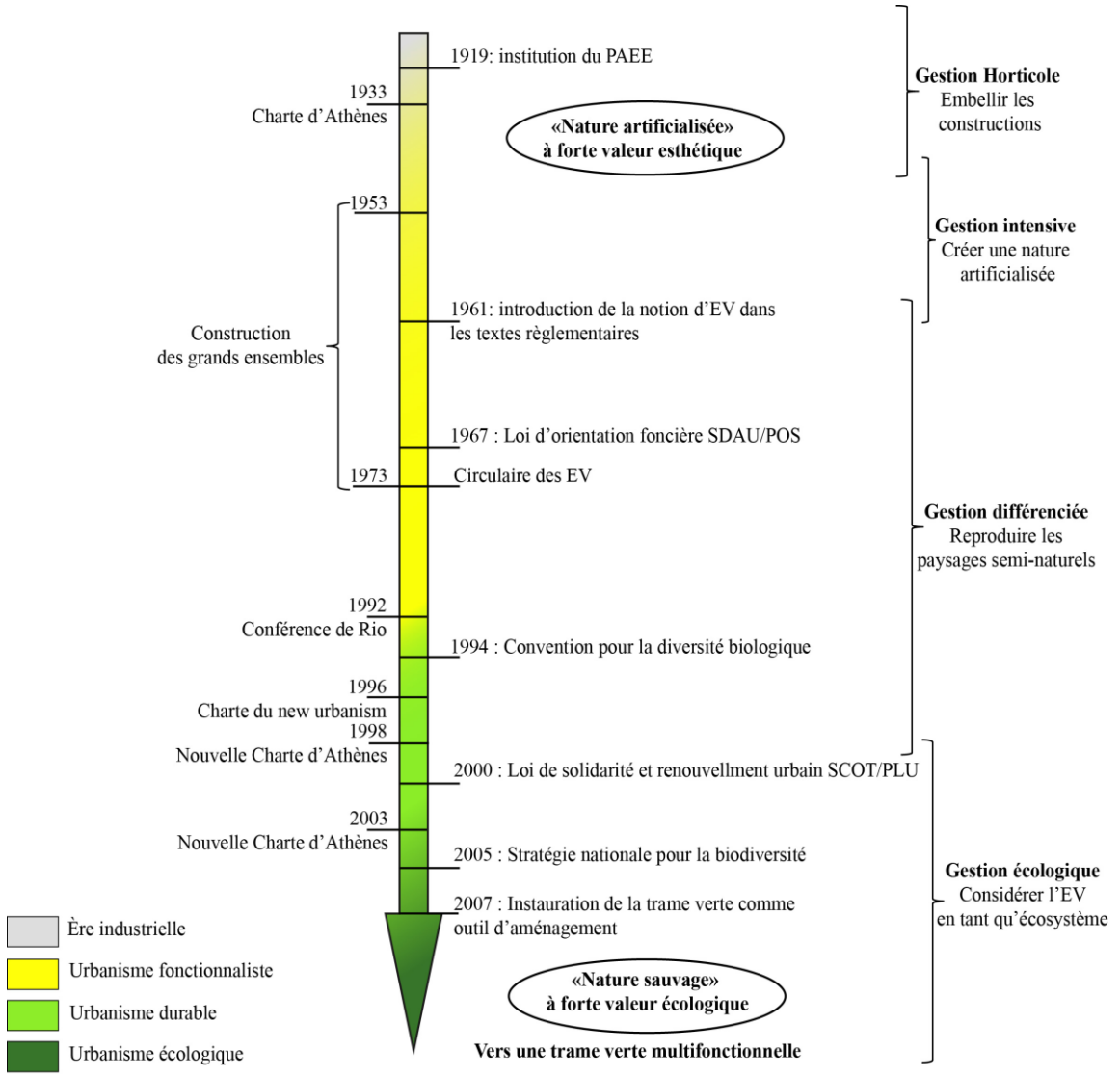

شكل رقم (5): رسم تخطيطي تمثيلي لتطور النظر في المساحات في النظريات والممارسات الحضرية (من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين).

المصدر: (Mehdi,2012,p7) .

يبين الشكل في الاعلى تطور مراحل تخطيط المدينة بالاعتماد على ادراج المساحات الخضراء ضمن هذه المخططات التي تختلف في سنوات تجسيدها منذ سنة 1919 الى غاية سنة 2007 في فرنسا، حيث اعتبرت المساحات الخضراء عنصر مهم من مكونات المدينة الحديثة، وذلك لما تحمله الطبيعة من اهمية بالغة على حياة سكان المدينة وتحقيق الرفاهية من خلال تكامل وضائف المدينة الحديثة، حيث تعتبر هذه الاخيرة النموذج الصحيح والمتكامل لتحقيقها للتوازن الايكولوجي بالنسبة لسابقاتها.

- كذلك يمكن الاعتماد على المساحات الخضراء في المدينة على أساس:
  - استعمال الأشجار في التصميم والتنسيق المعماري، كتكملة لمنظر واجهة بناء.
  - إعطاء منظر جذاب يفصل مابين المباني والشوارع والزيادة في جمالية المدينة.
  - يمكن أن تكون خلفية للأسوار المحيطة بالمنشآت.
  - يمكن لها أن تعين حدود مساحات محصورة كالملاعب والمباني التذكارية.
  - توجيه السير، وتحديد الاتجاه كما هو الحال بالنسبة للأشجار المغروسة بين جانبي الطريق.
  - تستعمل كحاجز للنظر لتغطية مناظر غير مرغوب فيها، أو بعبارة أخرى القضاء على التلوث البصري.
  - يمكن أن تستعمل لحماية الأبنية والشوارع من الأتربة والغبار والرمل بالنسبة للمناطق الصحراوية.
  - تستخدم الساحات الخضراء لرسم الحدود الخارجية للمدينة وتحديد اتجاه توسعها وكذلك التصدي للزحف العمراني .(Hayet,2002,p33)

2/المعايير الكمية للمساحات الخضراء في المدن: من الصعب تحديد مقاييس عامة لتوفر المساحات الخضراء في المدن، بسبب اختلاف الظروف الطبيعية كنسبة التساقط ومصادر المياه الجوفية أو السطحية، وطبيعة التربة أو المناخ، أو الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان، إلا أنه من الأحسن وجود معدلات توجيهية تقريبية للفائدة البيئية والصحية المرجوة في ظل المتغيرات والظروف المذكورة.

أ) نصيب الفرد من المساحات الخضراء: في الستينات من القرن الماضي حدد المخطط سيمونس معدل 90 متر مربع للأسرة، وألا تقل المساحات الخضراء عن 10% من مساحة المدينة، كما حدد بول رايتر 10 متر مربع للفرد من المساحات الخضراء المخصصة لترفيه فقط (الهذلول،1994، ص43).

أما في السبعينات من القرن الماضي حاولت الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) والاتحاد الأوروبي وضع مقاييس كمية تعين الحد الأدنى من المساحات الخضراء التي يتوجب توفيرها، وقد تراوح الحد الأدنى من 12 متر مربع للفرد إلى 16 متر مربع للفرد، وتحقق أغلبية الدول المتقدمة أكثر من هذا الرقم، حيث تصل نسبة المساحات الخضراء في هذه الدول 20 متر مربع للفرد إلى 40 متر مربع للفرد، وتعتبره كثير من الدول الأخرى مؤشر يقتدي به. (بن عيسى،2018، ص56).
إلا أن هذا المؤشر قد يكون مضللا في حالة وجود متغيرات تتمثل في الكثافة السكانية واكتظاظ المناطق السكنية بالمباني، لهذا يكون الحد الأدنى عادة ما بين 10% و20% من مساحة المدينة، ونجد أن ألمانيا ترتفع فيها النسبة من 40% حتى 50% من المساحة المعظم مدنها) بن عيسى،2018، ص57).

وليمكن تطبيق هذا المعيار يركز المخططون على عدد الأشجار لكل فرد في المدينة، بافتراض شجرة متوسطة كوحدة للقياس، أو عدد الأشجار لكل سيارة في المدينة (3 إلى 5 أشجار تستطيع تعويض التلوث الناتج عن سيارة واحدة)، أو ترجمة كل نوع وحجم من الأشجار إلى مساحة مكافئة، يمكن إدخال الأشجار في حساب المساحات الخضراء بوزنها البيئي الحقيقي (طارق،2006، ص29).

ب) توزيع المساحات الخضراء داخل المدينة: يمكن توزيع المساحات الخضراء داخل المدينة على نحو يمكن للمواطن الوصول إليها على مسافة معقولة وتبعا لتوصيات المخطط سيمونس بتحديد:

1.حديقة المبنى: وهي الحديقة الخاصة بالمسكن، مخصصة لسكان المبنى.

2. الفراغات الخضراء على مستوى المنطقة السكنية: تبدأ مساحتها من فدان، ولا تبعد أكثر من 400 م عن المسكن، وهي مفتوحة لسكان ومكان آمن للعب الأطفال.

3. الفراغات الخضراء على مستوى مساحة الحي: تبدأ مساحتها من 20 فدان ولا تبعد عن المسكن ب كلم واحد أي: ربع ساعة من المشي، وهي مكان لترفيه والاسترخاء ولتمشي والرياضة.

4. الفراغات الخضراء على مستوى المدينة: تبدأ مساحتها من 100 فدان، وهي مفتوحة لجميع سكان المدينة أو زائريها، تتميز كونها منطقة طبيعية تفصل الإنسان عن محيطه العمراني.

5. المساحات الخضراء الإقليمية: ذات نوعية خاصة، كحديقة الحيوانات والمتنزهات

أو حدائق ذات حجم كبير، نجد بعضها سياحي كحدائق فرساي (طارق،2006، ص31).

ج) عدالة التوزيع في معيار الأمم المتحدة للبيئة (UNEP): في معيار برنامج (unep)، لا بد من النسبة لسكان الذين يمكنهم الوصول لحديقة لا تقل مساحتها عن هكتار من ربع ساعة مشي، إذ تعد أن النقص في هذا المؤشر هو علامة على عدالة التوزيع، ويطبق هذا المعيار إذا كانت معايير الكمية متوافرة للمدينة ككل، أو أن في بعض أجزائها متوفرة وتنقص أو تحرم أجزاء منها.
يشير الحد الأدنى للمساحات الخضراء في المدينة إلى نقطة هامة، وهي اختلاف الدول والمنظمات في طرق حساب المساحات الخضراء، مما يسبب تضاربا في بيانات المساحات الخضراء في المدن، فمثلا في بعض الدول المتقدمة لا تحتسب المساحات الخضراء الأقل من نصف فدان، وفي أخرى لا تحتسب المساحات الخضراء في الشوارع إذا قل عرضها*1 هكتار= 2. 5 فدان عن 20 م، وتتحكم عوامل كثيرة في إعطاء المعيار الكمي المنطقي لكل دولة حيث تتحكم عوامل كالمناخ والكثافة السكانية والعمرانية والعوامل التضاريسية (بن عيسى،2018، ص57).

3/المعايير الكمية للمساحات الخضراء في المدينة الجزائرية:

دعا الوزير المكلف بالمدينة في الجزائر إلى ضرورة بذل الجهود قصد تجاوز الديكور المتدهور للمدينة الجزائرية، التي عرقلت المحيط المعيشي للسكان من خلال إدراج قيم اجتماعية ترمي إلى ترقية المساحات الخضراء وتحسين الإطار المعيشي للمواطن، كما حثت وزارة تهيئة الإقليم والبيئة على تطوير سياسة خاصة المساحات الخضراء، ذلك لأن تهيئة مساحات خضراء حضرية ستؤدي مهامها في إطار نمو التنوع البيولوجي الحضري ولكونها مصدرا للراحة والتوازن للسكان، يشكلان أمرين ضروريين بالنسبة لهذا الجانب من الحياة (بن عيسى،2018، ص58).

ولأجل هذا الغرض حددت التعليمة الوزارية رقم 68/ 38 حد 6. 8 م مربع للفرد بالنسبة للمساحات الخضراء، إلا أن هذا المعيار يصعب تحقيقه خاصة في المدن الصحراوية والجافة، حيث تبلغ مساحة الصحراء 81% من مساحة الكلية للوطن، ومن الممكن أن يزيد عن هذا المعيار في المناطق الشمالية والساحلية، بسبب العوامل المناخية المتوسطية التي تسمح بزيادة كبيرة للمساحات الخضراء رغم التمركز الكبير لسكان شمال الوطن لأن كثافتهم ضئيلة مقارنة مع مدن عالمية مكتفية من المساحات الخضراء. (طارق،2006، ص33).

وقد تم تقدير حصة الفرد من مساحة المناطق الترويحية في المدن العمالقة (mégalopolis) ما بين 10 إلى 15 مترا لحد مقبول لما لهذه الخدمة الترويحية من أهمية قصوى على نفسية سكان الحضر ونشاطهم اليومي (عايدة،2019، ص165).

خامسا: دور مخططات التعمير والقوانين المحلية في حماية وتثمين المساحات الخضراء:

بعد أن تكلمنا عن مفهوم المساحات الخضراء وفوائدها وأهميتها، فلابد أن نتطرق لواقع المدينة الجزائرية ودور مخططات التعمير المحلية في الإهتمام بالعنصر الطبيعي داخل المدينة.

اهتم الجزائريون بالطبيعة والنباتات، حيث عرفوا أنواع كثيرة من نباتات الزينة، كالياسمين jasminum officinale – تعتبر نبتة وطنية –، ونباتات عطرية كالمسك وحبك ocimum basilicum بأنواعه، والعطرشة pelagonium rosa، كما عرفوا الكثير من النباتات الأخرى. وقد عرفوا أيضا الحدائق منذ عهود قديمة، خاصة باتصالهم بحضارات عريقة كالحضارة الرومانية والبيزنطية والإسلامية والعثمانية، وهو ما اشتهرت به مدن كالجزائر العاصمة وتلمسان وقسنطينة، إلا أن الجزائر لم تعرف التخطيط الفعلي للمساحات الخضراء بشكلها العام داخل المدينة إلا بعد التواجد الفرنسي (غانمي،2007، ص45).

فبعد استقلال الدولة الجزائرية سنة 1962، اعتمدت الجزائر في سياستها لتسيير وتنظيم المدينة عدة مخططات محلية، منها: المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير المنظم بموجب المرسوم التنفيذي 177-91 المعدل والمتمم، ومخطط شغل الأراضي المنظم بموجب المرسوم التنفيذي 178-91 المعدل والمتمم حيث يعتبر هذان المخططان كوسيلتين فعالتين وضعتا من طرف الجماعات المحلية، بهدف معالجة عدة مشاكل من بينها الزحف العمراني على حساب المساحات الخضراء (عايدة،2019، ص163).

1/دور البلديات في تصميم المساحات الخضراء وحمايتها:

بالرجوع إلى مختلف قوانين البلدية في الجزائر، نجد أن من المهام المسندة للبلدية هو توسيع وصيانة المساحات الخضراء وتحسين الإطار المعيشي الذي تعتبر من خلالها هذه المساحات فضاء للراحة والترفيه ومركز التوازن البيئي داخل الإطار العمراني (دعموش،2010، ص29).

حيث تسهر البلدية على إنجاز وتطوير وصيانة المساحات الخضراء، وهذا ما أكده قانون البلدية لسنة 2011 تحت رقم 11-10، الذي نص في مادته 3 على أن البلدية هي القاعدة التي تنفذ الدولة من خلالها السياسة العامة لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة، حيث تعتبر البلديات المسؤولة عن الرقابة على كل عمليات البناء الواقعة داخل إقليمها، وبالتالي تكون أهدافها الموازنة بين الأهداف المسطرة والمتعلقة بالسياسة العامة للتنمية المنتهجة من طرف الدولة من جهة وحماية البيئة من جهة أخرى. كما أن هناك عده قوانين أكدت على الدور الذي تلعبه البلدية في مجال حماية البيئة، والمحافظة عليها خاصة في مجال حماية المساحات الخضراء، على غرار نص المادة 11 من القانون 03-10 المعدل والمتمم، وأيضا القانون 06/07 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء (دعموش،2010، ص41).

وفي هذا الإطار فقد وضعت عدة مخططات محلية كانت تهدف إلى إلقاء المسؤولية على عاتق البلدية في مجال حماية البيئة وذلك لقربها الكبير من المواطنين، كمخططات البلدية (لحماية البيئة وتنميتها المستدامة والميثاق البلدي للبيئة)، والتي كانت في مطلع سنة 2000 لغاية 2004 ومن أهم أهداف هذه المخططات تطوير الفضاءات الطبيعية كالمساحات الخضراء والمساحات الموجودة داخل الأنسجة العمرانية (لعويجي،2012، ص12).

حيث كان الهدف من هذه المخططات البيئية المحلية هو خلق وتهيئة إطار بيئي محلي نوعي ملائم للحياة ومحفز للتنمية المستدامة، والتي تعتبر جزء لا يتجزأ منه حماية المساحات الخضراء وترقيتها.

وعلى العموم وبغض النظر على أن هذه المخططات المحلية التي لم تعمر طويلا لعدة أسباب، سواء لتغيير استراتيجية الدولة في كل مرحلة أو بسبب عدم توفير السيولة المالية اللازمة من أجل تغطية احتياجات هذه المخططات، حيث تبقى لذلك مخططات التعمير المحلية وأدواتها (عقود التعمير) هي الوسيلة الفعالة لدى الجماعات المحلية من أجل السيطرة وحماية المناطق الخضراء داخل إقليمها.

حيث تعتبر هذه المخططات كضمان لعدم المساس بالمساحات الخضراء والأشجار الموجودة في المناطق المراد إقامة المشاريع بها، باعتبار أن هذه المخططات هي أدوات لتخطيط المجال والتسيير الحضاري فهي المرجعية القانونية لكل قطعة أرضية داخل إقليم البلدية (دعموش،2010، ص43).

وتظهر هذه الحماية جليا في نقطتين:

النقطة الأولى: حين تقسم هذه المخططات الأراضي التابعة للبلدية إلى قطاعات (معمرة، قابلة للتعمير غير قابلة للتعمير، قطاعات تعمير مستقبلية)، حيث تعتبر المساحات الخضراء في حكم الأراضي المعمرة وهو ما يعطي هذه المساحات الحماية القانونية اللازمة، باعتبار أن القطاعات المعمرة لا يمكن بأي حال من الأحوال البناء فيها أو قربها دون مراعاة للارتفاقات المحددة قانونا (بوشربي،2016، ص92).

وبذلك تعتبر المساحات الخضراء في حكم الأراضي المعمرة التي تكتسب صفة الحماية القانونية حسب مضمون القانون 29-90 في مادته 19. ولذا تكون المساحات الخضراء مستفيدة من مبدأ الحد الأدنى من القواعد الخاصة المتعلقة بشروط التوسع العمراني وهو ما يكسبها حماية أكبر.

النقطة الثانية: تظهر في المعاملات المفروضة بموجب هذا المخطط حيث كما أسلفنا في ما يخص الحماية التي توليها المخططات المحلية لتهيئة والتعمير للمساحات الخضراء باعتبارها في حكم الأراضي المعمرة، فهي أيضا تعطي أهمية كبيرة للمساحات الخضراء سواء المبنية أو في طريق الإنجاز داخل المناطق العمرانية، فالأولى يتم وضع عليها ارتفاقات المنع من البناء، والثانية بإلزامية الأخذ بعين الاعتبار بمبدأ تثمين المساحات الخضراء عند إنجاز أي مشروع بناء أيا كان نوعه وهدفه، وذلك عن طريق المعاملات كمعامل شغل الأراضي ومعامل ما يؤخذ من الأرض فكلاهما يخصصان نصيب للمساحات الخضراء. 35 معامل شغل الأرض هو المعامل القائم على تحديد مساحة البناء المسموح بها على القطعة الأرضية بالنسبة إلى حجمها ولو أخدنا مثلا أن معامل شغل الأراضي يقدر ب 0.3 وكانت مساحة قطعة الأرض تقدر ب 500 م2، فإن المساحة المسموح ببنائها تكون الناتج عن عملية ضرب المساحة العامة لقطعة الأرض في معامل شغل الأرض وتكون 150 م2 قابلة للبناء والباقي يخصص لعدة وظائف كترك فراغات لتستعمل كمساحات خضراء. أما بخصوص معامل ما يؤخذ من الأرض فهو المعامل المحدد للعلاقة بين المساحة المبنية ومساحة قطعة الأرض والهدف من هذا المعامل هو إلزام أصحاب رخص البناء المراد إنجازه، فمثلا لو أن مساحة قطعة أرضية هو 250 م2 وكان المعامل محددا بنسبة 80 %من مساحة قطعة الأرض، فإن نسبة 20 % يجب أن تخصص للمساحات الخضراء وتكون مقدرة بحوال ي50م2من هذه القطعة، وعلى العموم فإن هذه المعاملات تطبق عند طلب عقود التعمير المنصوص عليها في المرسوم 19-15 (ريغي، يتوجي،2018، ص12).

2/القوانين المحلية لحماية المساحات الخضراء:

في إطار تحسين الحياة، وضعت وزارة الموارد المائية والبيئة استراتيجية وطنية تهدف إلى تنمية المساحات الخضراء وحمايتها، هذه الاستراتيجية ترجمت بإعداد مشروع قانون يمثل إطار تسيير وحماية المساحات الخضراء بالنظر إلى أهميتها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، بالإضافة إلى إصدار عدة مراسيم تنفيذية له والنصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بالمساحات الخضراء من(لعويجي،2012):

القانون رقم 07/06 المؤرخ في 2007/05/13، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتثمينها، وهو أول قانون خاص بالمساحات الخضراء. المرسوم التنفيذي رقم 09/67 الصادر في2009/02/07، القائمة الاسمية للأشجار الحضرية وأشجار الصف. يحدد المرسوم التنفيذي رقم 101/09 الصادر في2009/03/10، يحدد تنظيم وكيفية منح الجائزة الوطنية للمدينة الخضراء. المرسوم التنفيذي رقم09/115 الصادر في 2009/04/07، يحدد كيفية تنظيم اللجنة الوزارية المشتركة للمساحات الخضراء وعملها. المرسوم التنفيذي رقم 09/147الصادر في 2009/05/02، يحدد محتوى مخطط تسيير المساحات الخضراء وكيفية إعداده والمصادقة عليه وتنفيذه (عايدة،2019، ص164).

ومن هنا ألزم المشرع في قانون 07/06، كل إنتاج معماري أو عمراني ضرورة إقامة مساحات خضراء مع مراعاة طابع الموقع والمناظر التي ينبغي المحافظة عليها وتثمينها والموارد الأرضية وأصناف وأنواع النباتات والمحافظة على التراث المعماري للمنطقة كما أكد التشريع على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تحديد مواقع المساحات الخضراء داخل المناطق الحضرية عند إعداد أو مراجعة أدوات العمران وفق مقاييس لكل مدينة أو مجموعة حضرية أو سكنات خاصة، كل هذا وفق ما يماني ومخططات تسيير المساحات الخضراء (عايدة،2019، ص165).

وعن توزيع المساحات الخضراء داخل المدن الجزائرية، فان المساحات الخضراء المتمثلة في الثروة الغابية تشغل حوالي 5120 هكتار، أي بنسبة 6 % من مجموع مساحة مدينة الجزائر وهذه النسبة هي دون الحد الأدنى اللازم بالمدن الكبرى، الذي يتراوح بين 15-25 % من المساحة المبنية وفقا للمعايير الدولية، وهنا يظهر سوء التوازن الإيكولوجي(ecosystéme) ، وانعكاساته على البيئة، ومشكلة الوقاية من التلوث الصناعي.
وقد تم إحصاء 224 مليون م2 من المساحات الخضراء سنة 2017 ويتعلق الأمر بتصنيف 3539 مساحة خضراء تتضمن ما يلي: 1479 حديقة عامة، 915 حديقة جماعية، 74 حديقة متخصصة، 63 حظيرة عمرانية، 93 حديقة حضرية و519 صف من الأشجار، عدا إعداد 55 دراسة من أجل تهيئة وإعادة تهيئة الحظائر الموجودة داخل المدن ورفع نسبة الفرد في المساحة الخضراء من 1 م2 إلى 5 م2 لكل مواطن والذي يبقى بعيدا عن المعدل العالمي 10 م2 لكل فرد (عايدة،2019، ص161).

- الخلاصة:

من خلال هذا العرض نستنتج أن المساحات الخضراء تعتبر حاسمة لتوازننا الجسدي والنفسي، كما تمثل المساحات الخضراء عنصرا مهما جدا في هذا الإطار نظرا لتعدد وظائفها في البيئة الحضرية لما تحققه من نتائج فعالة على الجانب البيئي والاجتماعي والنفسي داخل المدينة.

دور المساحات الخضراء ضمن مخططات التخطيط الحضري اصبح واضحا وجلي من خلال فهمنا للوضائف المتعددة التي يقدمها العنصر الطبيعي داخل المدينة، فالدول المتقدمة تعتبر المساحات الخضراء من أولويات التخطيط الحضري بعد تدراك الأخطاء التي كانت تتضمنها مشاريع المدن في مراحل سابقة، فلا يمكن للإنسان العيش بدون الطبيعة او بمعزل عنها، او الابتعاد عن الطبيعة فذلك يسبب خلل في وضائف المدينة مما تنعكس سلبا على حياة المجتمع الحضري، فمن خلال ادراج المساحات الخضراء ضمن مشاريع تخطيط المدينة تم

دمج الطبيعة مع الوضائف المختلفة التي تتوفر عليها الحياة داخل المدينة وجعلها اقرب لسكان المدينة ومنح الاستفادة من فوائدها لجميع افراد المجتمع الحضري، فمن خلال التخطيط الحضري يتم تجسيد المساحات الخضراء داخل المدن عبر عدة اشكال و أصناف مختلفة حسب المكان و المساحة و كذلك طريقة الاستعمال في المدينة كما ذكرنا في الصفحات السابقة في هذا المقال، فالمساحات الخضراء عنصر مهم في معادلة التخطيط الحضري لتحقيق حياة حضرية افضل.

كما يجب أن تفهم السلطات المحلية أن الدور الأساسي للمساحة الخضراء لم يعد مجرد متعة للعيون في المناطق الحضرية، فهي أحد المكونات الرئيسية للبيئة والمدينة وبالتالي لنوعية حياة سكان المدينة، يجب أن يتم إعادة التفكير في التنمية المحلية للمدن الجزائرية وخاصة الواقعة في المناطق الجنوبية.

كذلك يجب الإشارة لمخططات التعمير المحلية أن تأخذ بالاعتبار لضرورة ادراج المساحات الخضراء في أماكن استراتيجية داخل الأحياء السكنية لجعلها أقرب بالنسبة لموقع السكن ولمنح الاستفادة من فوائدها لجميع سكان المدينة، وتخفيف الضغط على المناطق الأخرى من المدينة، كما يتوجب على سكان المدينة المحافظة على المساحات الخضراء وذلك عن طريق الانخراط في الجمعيات الخيرية أو بمبادرة سكان الأحياء بالقيام بحملات تحسيسية وحملات النظافة وعمليات التشجير والاهتمام بالعنصر الأخضر من أجل الأجيال الصاعدة وحياة أفضل.

– الإحالات والمراجع:

– الذهلول، الصالح. (1994). **المدينة العربية الإسلامية، أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية**. جمال التصميم والطباعة. الرياض السعودية.

– صالح، طارق أسامة. (2006). "**الصحة والبيئة**": مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع. الأردن.

– بن عيسى، نجلاء. (2018). "**اشكالية حيازة المساحات الخضراء في الاحياء السكنية الجماعية**. دراسة حالة مدينة بسكرة ". رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية. كلية العلوم والتكنولوجيا. جامعة محمد خيضر: بسكرة.

– دعموش، فاطمة الزهراء. (2010). " سياسة التخطيط البيئي في الجزائر ". رسالة ماجستير. تخصص القانون العام فرع تحولات الدولة. جامعة مولود معمري: تيزي وزو.

– ريغي ياسين ، يتوجي عبد الباقي.(2018)."ادراج البعد البيئي في مخططات التهيئة و التعمير"–دراسة حالة: بلدية الرغاية الجزائر العاصمة.جامعة محمد بوضياف المسيلة.

– غانمي ، فاتن. (2007). "المجالات الخضراء ما بين نصوص التقنين العمرانية و تنفيذها".رسالة ماجستير. كلية الهندسة وعلوم المهندس. جامعة محمد خيضر: بسكرة.

– لعويجي، عبد الله. (2012). "قرارات التهيئة والتعمير في التشريع الجزائري ". رسالة ماجستير تخصص قانون اداري وادارة عامة. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة الحاج لخضر: باتنة.

– يزيد، عباسي. (2015). مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالقطب الجامعي تاسوست/جيجل). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة.

– بوشربي، مريم. (2016). عولمة الوعي البيئي و تأثيره على البعد البيئي للعقار في الجزائر:مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية .العدد02. 80-100. **http://dspace.univ-msila.dz:8080//xmlui/handle/123456789/7619** (زيارة 14-09-2022)

–عايدة ، مصطفاوي. (2019). "دور المساحات الخضراء في تجسيد التنمية العمرانية" .مجلة دراسات وأبحاث. المجلد 11.العدد02. 221-230.

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/94556 (زيارة10-09-2022)

- داي، جمعة علي. (2021)."المعوقات والمشاكل التي تواجه بناء وتصميم المدن الحديثة". مجلة كلية التربية. المجلد 02. عدد42.

https://eduj.uowasit.edu.iq/index.php/eduj/article/view/2086 (زيارة12-10-2022)

-Batinic,Alixandra. (2008). L'intégration de la biodiversité urbaine dans la Ville de Paris: avantages, pertinence et contraintes (Integration of Urban Biodiversity into the City of Paris: Benefits, Pertinence and Constraints). *Available at SSRN 2371161* .

https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=2371161(visited 11/09/2022)

- Belkacemi, Hadjer. (2019). *L'espace vert public à Biskra entre la planification et l'application.* Université Mohamed Khider–Biskra.

http://thesis.univ-biskra.dz/id/eprint/4217 (visited 14/09/2022)

-Clivaz, C., & Cruchon, J. (2015). Entre ville et campagne : logements périurbains denses.

https://infoscience.epfl.ch/record/215675#record-files-collapse-header (visited 15/09/2022)

- Dearborn, D. C., & Kark, S. (2010). Motivations for conserving urban biodiversity. Conservation biology, 24(2), 432-440.

https://conbio.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/j.1523-1739.2009.01328.x (visited 11/10/2022)

- Fermas, M., & Hallal, I. E. (2020). Les espaces publics dans les grands ensembles d'habitat : Facteur de cohésion sociale : Cas de Harraten. Université de Jijel.

http://dspace.univ-jijel.dz:8080/xmlui/handle/123456789/5853 (visited 14/10/2022)

- Fisher, J. C., Irvine, K. N., Bicknell, J. E., Hayes, W. M., Fernandes, D., Mistry, J., & Davies, Z. G. (2021). Perceived biodiversity, sound, naturalness and safety enhance the restorative quality and wellbeing benefits of green and blue space in a neotropical city. Science of the Total Environment, 755, 143095.

https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0048969720366250 (visited 10/10/2022)

- Giles-Corti, B., Vernez-Moudon, A., Reis, R., Turrell, G., Dannenberg, A. L., Badland, H., Stevenson, M. (2016). City planning and population health: a global challenge. The lancet, 388(10062), 2912-2924.

https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0140673616300666 (visited 16/10/2022)

- Haq, S. M. A. (2011). Urban green spaces and an integrative approach to sustainable environment. Journal of environmental protection, 2(5), 601-608.

https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.1201/b18713-14/urban-green-spaces-integrative-approach-sustainable-environment (visited 12/10/2022)

- Hayet, M., Eddine, C. S., Anissa, M. B., Salah, Z. M., Hadi, L. M., & Abderrahim, H. (2002). LES ESPACES PUBLICS DANS LES GRANDS ENSEMBLES RAPPORTS ENTRE ESPACES CONÇUS ET ESPACES VECUS

http://revue.umc.edu.dz/index.php/d/article/view/469 (visited 12/10/2022)

- Kuo, F. E., Magdalena, Sullivan, William C. (1998). Transforming inner-city landscapes: Trees, sense of safety ،and preference. *Environment and behavior, 30*(1), 28-59 .

https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0013916598301002 (visited 13/10/2022)

- Lahouel, Hadjer. (2011). *L'espace vert urbain entre l'imaginaire et la réalité.* Batna .
- LAKHDAR, Y. (2018). Urbanisme Théories et pratiques .

http://dspace.univ-usto.dz/handle/123456789/334 (visited 14/10/2022)

- Lamri, S. (2018). *Espace vert urbain et périurbain de Sétif :État des lieux et place dans la gestion municipale* .

http://dspace.univ-setif.dz:8888/jspui/handle/123456789/1984 (visited 14/10/2022)

- Long, N., & Tonini, B. (2012). Les espaces verts urbains: étude exploratoire des pratiques et du ressenti des usagers. *VertigO: la revue électronique en sciences de l'environnement, 12*(2) .

https://www.erudit.org/en/journals/vertigo/1900-v1-n1-vertigo01159/1022532ar/abstract/ (visited 12/10/2022)

- Malika, O., Bou djemaa, K., Salim, D. & Abla, K. A. (2021). Quantitative and qualitative assessment of urban green spaces in Boussaada City, Algeria using remote sensing techniques. Journal of Geography and Regional Planning, 14(3), 123-133.

http://www.academicjournals.org/JGRP (visited 18/10/2022)

- Mehdi, L .C. P. F., Wissal. (2012). Évolution de la place du végétal dans la ville, de l'espace vert a la trame verte. *VertigO: la revue électronique en sciences de l'environnement, 12*(2), 7 .

https://id.erudit.org/iderudit/1022528arCopiedAn error has occurred (visited 12/09/2022)

- Seeland, K., Sabine Hansmann, Ralf. (2009). Making friends in Zurich's urban forests and parks: The role of public green space for social inclusion of youths from different cultures. *Forest Policy and economics, 11*(1), 10-17 .

https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S1389934108000518 (visited 12/09/2022)

- Sullivan, W. C. (1996). *Do trees strengthen urban communities, reduce domestic violence?* (Vol. 56) :Northeastern Area State and Private Forestry, Urban Forestry Center for the….

https://books.google.dz/books?id=aTBQG_A4xoIC&printsec=frontcover&hl=fr&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false (visited 13/09/2022)